مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

منهج التفريق اللغوي بين المصطلحات القرآنية: دراسة تحليلية

The Linguistic Method of Differentiation Between Quranic Terms: An Analytical Study

وهاب سليم[1] د. رضوان جمال الأطرش[2]

ملخص البحث:

إن توظيف التفريق اللغوي من أهم المناهج التفسيرية التي اعتمد عليها الصدر الأول، فله حضور ملاحظ في تفاسير الصحابة والتابعين، ولكن هذا المنهج لا يزال مغمورًا بين الباحثين، ومن ثم فهو بحاجة إلى مزيد دراسة وإبراز، وقد أدى غموره بعضَهم إلى زعم أن الاستفادة من الفروق اللغوية في التفسير متكلف ودخيل، وهذا البحث يعالج هذا الإشكال مؤصلًا أدلةَ مراعاة الفروق اللغوية في التفسير خلال الآيات

[1] باحث دكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية.
email: wahabsaleem@gmail.com

[2] الأستاذ المشارك في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية.
email: radwan@iium.edu.my

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

القرآنية والأحاديث النبوية، وآثار الصحابة والتابعين التفسيرية، ونظرًا لطبيعة البحث، فإنه قد انتهج المنهج الاستقرائي والتحليلي لتأصيل كون الفروق اللغوية من أهم الأدوات التفسيرية التي استفاد منها المفسرون القدامى، وذلك من أجل الوصول إلى نتائجَ مهمة، منها على سبيل المثال: إن التفريق اللغوي هو منهج قرآني بالمقام الأول فإن القرآن يوجه الناس إلى التفريق اللغوي؛ ومنها: أنه منهج نبوي في التفسير وفي اللغة عمومًا، كما أن التفريق اللغوي من أهم مناهج التفسير بالمأثور وله حضور بين في تفاسير الصدر الأول.

الكلمات المفتاحية: التفريق، المنهج، المصطلح القرآني، دراسة تحليلية، الفروق اللغوية

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

منهج التفريق اللغوي بين المصطلحات القرآنية: دراسة تحليلية

وهاب سليم – رضوان جمال الأطرش

Abstract

Employing the linguistic method of differentiation is one of the most important tafsir approaches to tafsir used by early scholars. This method was evidently present in the early attempts at tafsir by the companions and their followers. However, the existence of this method in early exegesis remains rather obscure between researchers. This warrants more research to unveil the scope and further extent of its application. The obscurity of this methodology has led some to question the importance of its application or even consider it foreign to the art of tafsir altogether. This paper tackles this issue by fundamentally establishing the proofs of the importance of the linguistic method of differentiation through the Quranic verses, prophetic traditions, and traditions of the companions and their followers. Considering the nature of the topic at hand, this paper uses the inductive analytical method of research in an attempt to establish the fact that linguistic differentiation was one of the most crucial tools employed by early exegetes. It concludes with various results, among which is the fact that linguistic differentiation is, above all, a Quranic methodology as the Quran guides people to differentiate between similar words. It also concludes that linguistic differentiation is a prophetic methodology in both tafsir and language, just as it is one of the most important methods of tafsir within the athar based approach to tafsir, and it is evidently present in the exegetical reports of early exegetes.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

مقدمة:

إن المتتبع لتطور هذا الجانب من تفسير القرآن الكريم سيلاحظ أن الحركة العلمية المعنية بهذا الضرب من التفسير قد نشطت في العصر الحديث، ولم يكن لها وجود منظم في عصر التنزيل ولا في القرون المتقدمة، ولذلك فإن للسائل الحق في أن يتساءل: هل هذا الضرب من التفسير من الأمور المستحدثة؟

ولقد وجدت عند بعض الدارسين المعنيين بالتفسير الأثري البحْت عدم ارْتضائهم بالتفسير البياني عمومًا، وما كان متعلقًا منه بالفروق اللغوية وبيان أثرها على المعاني القرآنية خصوصًا، وذلك لزعمهم أن تلمُّس هذه الفروق اللغوية شيء ليس من المناهج التفسيرية المأثورة، وهذا النكير صادر –في رأيي– عن قصور نظر وقلة روية؛ وذلك لأن التفسير في الصدر ذو مناهج، وليس مقتصرًا على منهج أو منهجين، ولأن النظر الثاقب المتأني يكشف –بلا أدنى ريب– أن العناية بالفروق اللغوية في بيان المعنى منهج قرآني، ونبوي، وهو موافق للمأثور.

وقد بحثت جاهدًا عن مصدر هذا الإنكار، فوجدت بعض النصوص التي يمكن أن تكون المتكأ للمنكرين، فمن ذلك ما جاء عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى**﴾ [طه:٥٢] قال: "هما

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

شيء واحد"[3]. والتحقيق أن الضلال والنسيان ليسا بشيء واحد، فإن الأصل في الكلام التأسيس[4]، ولذلك فإن الصحابي الجليل عبدالله بن عباس قد فرق بين الكلمتين وهو أعلى كعبًا في التفسير من مجاهد قطعًا وجزمًا حيث قال: "لا يخطئ ربي ولا ينسى"[5].

ومما يمكن أن يصلح دليلًا للمنكرين أيضًا ما جاء عن ابن زيد في قول الله تعالى: ﴿**لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾ [المائدة:٦٢] وقوله تعالى: ﴿**لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾ [المائدة:٢٣] قال: "يصنعون ويعملون واحد"[6]. لكن الصواب الذي يتفق عليه أهل اللغة أن الصنيع غير العمل، ولذلك فرق بينهما المحققون، وقد قال الرازي مُفَرِّقًا بين الصنع والعمل مُبَيِّنًا أثرَ ذلك التفريق على المعنى القرآني: "والصنع أقوى من

[3] محمد بن عمر أبو عبد الله فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ)، ج٢٢، ص٦٠.

[4] محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، الوجيز في إيضاح قواعد الفقة الكلية، (بيروت: مؤسسة الرسالة العالمية، ط4، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص329.

[5] محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج١١، ص٢٠٨.

[6] إسماعيل بن عمر أبو الفداء ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٣ ص١٤٤.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

العمل؛ لأن العمل إنما يسمى صناعة إذا صار مستقرًا راسخًا متمكنًا، فجعل جرم العاملين ذنبا غير راسخ، وذنب التاركين للنهي عن المنكر ذنبا راسخا"[7].

والصحيح أن ما جاء في بعض المأثورات من التسوية بين الكلمات مما يظهر منه القول بالترادف في القرآن –كالأمثلة التي مرت– ليس فيه الدلالة على التطابق الكلي أو الترادف التام بين تلكم الكلمات؛ فإن الفرق بين الضلال والنسيان فرق لا يخفى على الباحثين وإن وجدت بينهما مساحة دلالية مشتركة، وكذلك القول في الفرق بين الصنع والعمل، فما جاء عنهم في هذا الباب، إنما هو من باب تقريب المعنى وإن مقام تقريب المعنى غير مقام تحقيق المعنى، والأمر في ذلك كما قال ابن منظور في لسان العرب: "والشيء يحمل على الشيء من وجه يجتمعان فيه وإن تباينا من وجه آخر"[8]، فما كان جاء في هذا الباب من السلف ينبغى حمله على هذا الوجه.

تحديد المصطلحات المتعلقة بالبحث: قد ورد في هذا البحث عدد من المصطلحات التي تحتاج إلى توضيح وتحديد، وهي:

[7] فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج١٢، ص٤٢.

[8] محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط1، د.ت)، ج6، ص15.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

1. الترادف: لغة: التتابع، عرفه ابن فارس بقوله: "يدل على اتِّبَاع الشيء"[9]. وأما التعريف الاصطلاحي فهو: "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[10].
2. التفريق: لغة: التبديد والتخويف[11]، وأما اصطلاحًا فقد عرفه البلاغيون بما يلي: "هو أن يفرق المتكلم بين أمرين متدرجين تحت جنس واحد"[12]، وهو في علم الفروق: التمييز بين كلمتين مترادفتين بذكر وجوه الاختلاف بينهما.
3. المنهج: لغة هو الطريق الواضح، ويقال: "طريق نهج: بين واضح"[13]، وأما اصطلاحًا فهو: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين"[14].

---

[9] المصدر نفسه، ج6، ص13.

[10] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج١، ص٣١٦.

[11] ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص301، ج11، ص169.

[12] حامد عوني، **المنهاج الواضح للبلاغة**، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، د.ط، د.ت)، ص171.

[13] ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص383.

[14] عبد الله خضر حمد، **الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية**، (بيروت: دار القلم، ط1، 1438هـ/2017م) ،ج١، ص٥.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

4. المصطلحات القرآنية: هي مركبة من كلمتي المصطلحات والقرآنية، والمصطلح يعرف بأنه "ما جعله أهل فنٍّ أو عُرفٍ من الألفاظ خاصًا لمعنىً مرادٍ عندهم"[15]، والقرآنية نسبة إلى القرآن، فالمصطلح القرآني هو المعاني التي خصصها الوضع القرآني لكلماته.

خطة البحث:

هذا البحث سوف يتناول النقاط الآتية:

- أدلة التفريق في القرآن والسنة.
- أمثلة التفريق في التفاسير المأثورة:
  - التفريق بين الرحمن والرحيم،
  - والتفريق بين الصلاة والرحمة،
  - والتفريق بين الشهاب والقبس،
  - والتفريق بين التحية والسلام،
  - والتفريق بين الربانيين والأحبار،

[15] محمد أبو الليث الخير آبادي، **معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه**، (بيروت: دار النفائس، ط1، 1429هـ)، ص145.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

- والتفريق بين الشح والبخل،
- والتفريق القضاء والانصراف،
- والتفريق بين مكة وبكة،
- والتفريق بين الشرعة والمنهاج،
- والتفريق بين الكفل والنصيب.

- والخاتمة والنتائج والتوصيات.

أدلة التفريق في القرآن والسنة

لقد أشار الله في كتابه إلى ضرورة النظر في الفروق بين الكلمات وملاحظتها عند النطق بها، وذلك في قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ**﴾ [البقرة:١٠٤][16] ولو كانت الكلمتان متساويتين تمام التساوي بحيث إن إحداهما تحل محل الأخرى دون أيّ فرق، لما كان لهذا النهي وجه، فكما أن الله يوجه عباده إلى اختيار أنسب الكلمات للمقام، فلأن يختار هو لمراداته العلوية أوفى الكلمات بالمقام، أولى وأجدر.

ومن ذلك أيضًا قول الله تعالى: ﴿**قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ**﴾ [الحجرات:١٤] ولو لم يكن بين ﴿**ءَامَنَّا**﴾ [الحجرات:١٤] و﴿**أَسۡلَمۡنَا**﴾

[16] محمد بن عمر فخر الدين الرازي أبو عبد الله، **مفاتيح الغيب**، ج٣، ص٦٣٤.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

[الحجرات:١٤] فرق دلالي[17] لما وجه الله نبيه إلى أن يفرق بينهما، وقد أخذ النبي ﷺ بهذا التنبيه الإلهي مأخذ الجد، فقد كان يفرق بين كثير من الكلمات التي قد يظن ترادفها.

وجاء عن النبي ﷺ فيما يخص هذا الباب أحاديث تدل على عنايته بالفروق اللغوية، ومن ذلك قول النبي ﷺ: «ولا يقولنّ أحدكم للعنب الكرْم فإن الكرم الرجل المسلم»[18]؛ والكرم تطلق على العنب أو شجرته في لغة العرب، ولذلك يقول الشاعر:

"إذا مُتُّ فادْفِنِّي إلى جَنْبِ كَرْمةٍ .... تُرَوِّي عِظامي، بَعْدَ مَوْتِي عروقها"[19]

ولا يكون لنهي النبي ﷺ عن إطلاق الكرم على العنب وجه، لولا أنه لاحظ بين الكلمتين فرقًا دلاليًّا، وسر ذلك أن العرب لما ألفوا شجرة العنب ووجدوا قطوفها دانية عند الينع ورأوا أن لا شوك فيها يؤذي القاطف، أطلقوا عليها الكَرْمَ وقد أرادوا بذلك كَرَم شجرة العنب، لكن النبي ﷺ رأى أن إطلاق الكرم على العنب يضفي عليه صفة لا يستحقها، بل الأحق به هو المؤمن لأن الأكرم عند الله هو الأتقى.

ولو كانت دلالة الكلمات لا تتعدى المصداق لما كان بين العِنَب والكَرْم فرق يستلزم النهي النبوي، لكن الأمر ليس كذلك وقد لاحظ النبي ﷺ هذا الأمر، ولذلك قال الرسول الأكرم ﷺ: «فإن الكرم

---

[17] المصدر نفسه، ج٢٨، ص١١٦.

[18] محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم بن حبان التميمي، **صحيح ابن حبان**، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1988م)، ج13، ص145، رقم٥٨٣٢.

[19] أبو مِحْجَن الثقفي، **ديوان أبي محجن وشرحه لأبي هلال العسكري**، (مصر: مطبعة الأزهار البارونية، د.ط، د.ت)، ص23.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

الرجل المسلم»[20]، وقد قيل إن العرب سموا العنب بالكرم لأن الخمر المتخذة من العنب تحث على السخاء، والجود، والكرَم، فَكَرِهَ النبي ﷺ هذه التسمية.[21] وعلى كل تقدير، فالنتيجة واحدة، وهي الإشارة النبوية إلى ملاحظة دلالات الكلمات الدقيقة والتفريق بينها وفق هذه الدلالات وإحلال كل كلمة محلها الأنسب.

وقد جاء نحو هذا التوجيه عن النبي ﷺ في بعض الأحاديث الأخرى، منها قوله: «لا يقولَنّ أحدكم: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسي»[22] وهاتان الكلمتان تؤديان معنى واحدًا غير أن في كلمة الخبث دلالة شنيعة لا تخفى، ولذلك ندب النبي ﷺ المسلمين إلى تركها واتخاذ كلمة أخرى تؤدي المعنى ذاته دون تلك الدلالة الشنيعة، وقد قال ابن أبي جَمْرة –رحمه الله تعالى– في شرحه على مختصر البخاري كلامًا قريبًا من هذا، قال: "ويُؤخذُ من الحديث استحبابُ مجانبة الألفاظ القبيحة والأسماء، والعدول إلى ما لا قبح فيه، والخبث واللقس وإن كان المعنى المراد يتأدى بكل منهما، لكن لفظ الخبث قبيح، ويجمع أمورا زائدة على المراد بخلاف اللقس، فإنه يختص بامتلاء المعدة"[23]. والأمر كما قال ابن أبي

---

[20] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ج4، ص1763، رقم2247.

[21] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢١، ص٥٠٩.

[22] سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني أبو داود، سنن أبي داوود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط1، 2009م)، ج7، ص333، رقم4978.

[23] عبد الله بن سعد بن أحمد أبو محمد بن أبي جمرة، **مختصر صحيح البخاري**، تحقيق: إسماعيل جمال الحريري – سامي بن أنور خليل جاهين، (جدة: دار المنهاج، ط1، 1422هـ/2001م)، ص233، رقم248.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

جمرة، فلفظ الخبث فيه معنى زائد على مجرد اللقس[24]، وذلك المعنى مستفاد من أصله الذي ذكره ابن فارس –رحمه الله تعالى– في مقاييس اللغة، قال: "الخاء والباء والثاء أصلٌ واحد يدلُّ على خلاف الطّيّب"[25].

ومما يدل على أهمية التفريق بين الكلمات وضرورة اختيار الكلمة المثلى لكل موضع والعناية النبوية بذلك، ما جاء عن النبي ﷺ من حديث البراء بن عازب قال: قال النبي ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت. فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به»[26]. قال فرددتها على النبي ﷺ فلما بلغت: اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت. قلت: ورسولكَ قال: «لا، ونبيك الذي أرسلت»[27].

---

[24] ابن أبي جمرة، المصدر نفسه.

[25] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج2، ص238.

[26] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي أبو عبد الله، **صحيح البخاري**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ط5، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج1، ص58، رقم247؛ ومسلم، صحيح مسلم، ج4، ص2081، رقم2710.

[27] مسلم، المصدر نفسه.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

وقد كانت عناية رسولنا الأكرم بهذا الباب بحيث قد تعجب منه الصحابة وهم العرب الأقحاح فرغم فصاحتهم المعروفة وعروبتهم المألوفة، فلربما ظنوا الترادف في كلمتين فأكثر، فإذا بالنبي ﷺ يوقفهم على دقيق الفروق، ومن ذلك ما جاء عن البراء بن عازب، قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ، وقال: يا رسول الله، علمني عملا يدخلني الجنة. قال ﷺ: «لئن كنت أقصرت الخطبة، لقد أعرضت المسألة، أعتق النسمة، وفك الرقبة»[28] قال: أو ليستا واحدة؟ قال: «لا، عتق النسمة: أن تنفرد بعتقها، وفك الرقبة: أن تعين في ثمنها...»[29].

ثم إن عناية النبي ﷺ بالفروق اللغوية لم تكن مقتصرة على الأسماء، والأفعال، بل كان يعلِّم الدقة في اختيار الحروف أيضًا، ومن ذلك ما جاء عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان»[30]، وقد فهمت الصحابة أهمية هذه الدقة في التفريق حتى في الحروف التي قيل بتناوبها، ومن ذلك ما جاء عن ابن عمر، أنه سمع رجلا، في جنازة يقول: ارفعوا

[28] أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت)، ج٣٠، ص٦٠٠.

[29] أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الأزدي الطحاوي، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ/1494م)، ج7، ص164. رقم2302

[30] سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو داود، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، (دمشق: دار الرسالة العالمية، ط1، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج7، ص335.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

على اسم الله، فقال ابن عمر: "لا تقولوا ارفعوا على اسم الله، فإن اسم الله على كل شيء وقولوا: ارفعوا بسم الله"[31].

وما سبق من الأمثلة النبوية تؤصل لباب الفروق عمومًا، لكني تأملت التفسيرات النبوية ووجدت أن في بعض التفاسير ما يمكن اعتبارها أمثلة تؤصل لهذا الضرب من التفسير البياني، ومن أمثلة ذلك ما جاءنا من التفسير النبوي في معنى المسكين، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يُفْطَنُ له، فيُتَصَدَّقُ عليه، ولا يقوم فيسأل الناس»[32] .

قد فرق النبي ﷺ في هذا المثال بين ما يتبادر إلى الذهن من كلمة المسكين وبين حقيقة هذه الكلمة وفق المعايير النبوية، ولقد فطن لهذا التفريق النبوي بين المفهوم الدارج لهذه الكلمة وبين ما ينبغي أن يكون معناها ابن منظور في لسان العرب وذكر الحديث عند التفريق بين الفقير والمسكين[33].

---

[31] عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة العبسي أبو بكر بن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1409هـ)، ج3، ص57، رقم12063.

[32] البخاري، **صحيح البخاري**، ج2، ص125، رقم1479؛ ومسلم، صحيح مسلم، ج2، ص719، رقم1039.

[33] قال ابن منظور: "ولهذا قال: "ليس المسكين" فأبان أن لفظة المسكين في استعمال الناس أشد قبحا من لفظة الفقير، وكان الأولى بهذه اللفظة أن تكون لمن لا يسأل لذل الفقر الذي أصابه، فلفظة المسكين من هذه الجهة أشد بؤسا من لفظة الفقير، وإن كان حال الفقير في القلة والفاقة أشد من حال المسكين، وأصل المسكين في اللغة الخاضع، وأصل الفقير المحتاج". ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص211.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

ثم إن مما لا يخفى أن هذا الضرب من التفسير كثيرًا ما يتطلب من الدارس استقراء جميع النصوص الواردة في القرآن الكريم ليتلمس من سياق الكلمة وسباقها ولحاقها دقائقَ الأثر بتدقيق النظر، ولقد رأيت في سنة الهادي الأمين ما يمكن اعتباره أصلًا لهذا الاستقراء وهو ما جاء عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ: «كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت، فهو الطاعة»[34]؛ ففي هذا الحديث ذكر النبي ﷺ معنى كلمة القنوت باستقراء تام لكتاب الله، وهذا يدل على أن الاستقراء أصل من الأصول النبوية في تلمس معاني الكلمات.

ومما سبق يتبين أن هذا الضرب من التفسير، وإن لم يكن موجودا بكثرة في التفاسير النبوية، إلا أن النبي ﷺ قد أصل له في بعض المواضع، والتفسير النبوي عمومًا لم يرد إلا في آيات معدودات، وكل مفسر، يتلمس في هذه التفاسير النبوية المعدودة أصولًا للمنهج الذي يسير عليه في التفسير، وما سبق من الأمثلة، فيها بعض ما يمكن أن يؤصَّل به لهذا الضرب من التفسير البياني، والله أعلم.

والحديث في هذه المقالة يركز على الصدر الأول ببيان الفروق اللغوية بين كلمات القرآن بما يصلح الاستدلال به على أنه منهج ظاهر، واتجاه معلوم بين المفسرين الأوائل، وأن الاقتداء بهم، والإكثار منه أمر

[34] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج18، ص29.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

علمي لا بدعة فيه، وأنه مفيد أيما إفادة في بيان معنى الكلمة القرآنية، وأن الكلمات القرآنية اصطفيت بعناية ربانية، وبلاغة سبحانية، وأنه لا يغني عنها كلمة قرآنية أخرى ولو كانت مترادفتها، وهذا لا ينفي وجود من قد يسوي بين كلمة وإحدى قريباتها في المتقدمين، والظاهر من صنيع من يفسر كلمة بأختها، أنه يقصد بذلك تقريب المعنى لا تحقيقه[35].

وفيما يلي أمثلة مفصلة للتفريق بين الكلمات المتقاربات في التفسيرات المأثورة:

المثال الأول: الفرق بين الرحمن والرحيم من أسماء الله.

وذلك في تفسير قول الله تعالى: ﴿**بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ**﴾ [الفاتحة:١]: هذا المثال قد أشبعه المفسرون المتأخرون حديثًا، وهو التفريق بين أسماء الله: الرحمن والرحيم[36]، ورغم ذلك فمن الناس من قال بالتسوية بينهما، قال أبو حيان: "قيل: دلالتهما واحد نحو ندمان ونديم. وقيل معناهما مختلف[37]"، والصواب من القولين هو القول الذي قال بالتفريق لأن الأصل في الكلام التأسيس لا التوكيد[38]، والتفريق بين الاسمين

[35] ولعل هذا هو ما يفسر قول بعضهم بنفي الترادف، أي: أن الكلمتين المترادفتين قريبتان في المعنى قرابة لا يبقى معها فرق بينهما.

[36] محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية، د.ط، 1404هـ/1984م)، ج1، ص141.

[37] محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي أبو حيان، **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1420هـ)، ج1، ص31.

[38] محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، **الوجيز في إيضاح قواعد الفقة الكلية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة العالمية، ط4، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص329.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

هو المذهب الذي بنى عليه كثير من الأوائل، وعلى رأسهم الصحابي الجليل عبدالله بن عباس حيث قال: "هما اسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر"[39]، وقال مقاتل بن سليمان (ت:150هـ) بعد أن نقل تفسير ابن عباس لهذه الآية نصًّا دون نسبته إليه، قال: "﴿**الرحمن**﴾ [الفاتحة:١] يعني: المترحم. ﴿**الرحيم**﴾ [الفاتحة:١] يعني: المتعطف بالرحمة[40]"، ولم يكن ابن عباس ولا مقاتل بن سليمان بالمفرقين بين هذين الاسمين وحدهم، بل جاء عن الضحاك بن مزاحم (ت:105هـ) أنه قال: "الرحمن لجميع الخلق، والرحيم بالمؤمنين خاصة"[41].

المثال الثاني: التفريق بين كلمتي الصلاة والرحمة.

وذلك في تفسير قول الله تعالى: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ**﴾ [البقرة:١٥٧]: فالصلوات والرحمة ظاهرتا الافتراق من حيث المبنى، ورغم ذلك فقد قال بعضهم بالتسوية بينهما، ومن هؤلاء السمعاني حيث قال في تفسيره: "ومعنى الصلوات هاهنا الرحمة بعد الرحمة؛ لأن الصلاة من الله:

[39] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٢٣١.

[40] مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل**، تحقيق: أحمد فريد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، 1424هـ/2003م)، ج1، ص482.

[41] الضحاك بن مزاحم، **تفسير الضحاك**، جمع ودارسة وتحقيق: محمد شكري أحمد الزاويتي، (القاهرة : ط دار السلام للنشر والتوزيع، ط1، 1419هـ/1999م)، ج1، ص139.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

الرحمة"[42]، فجعل الصلاة من الله هي عين الرحمة، وإنما الفرق عنده بين الرحمة والصلوات أن الصلوات وردت جمعًا فدلت على التكرار، والرحمة جاءت مفردة فأريد بها مرة.

والصواب أن الصلوات هي غير الرحمة، وينبغي أن ينزه كتاب الله تعالى من القول بالتسوية بين كلماته، ولنا في ذلك قدوة السلف حيث تتابعوا على التفريق بين هاتين المفردتين، قال الصحابي الجليل عبدالله بن عباس: ﴿**صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ**﴾ [البقرة:١٥٧]: "مغفرة ﴿**وَرَحْمَةٌ**﴾ [البقرة:١٥٧]: ونِعْمَة"[43]، كما أنه جاء التفريق بين هاتين المفردتين في كلام سعيد بن جبير حيث قال: "﴿صَلَوَٰتٌ﴾ [البقرة:١٥٧] يعني: مغفرة من ربهم، ﴿**وَرَحْمَةٌ**﴾ [البقرة:١٥٧] يعني: رحمة لهم، وأَمَنَة من العذاب"[44]، وممن فرق بين هاتين الكلمتين التابعي الجليل أبو العالية الرياحي حيث قال فيما أخرجه عنه البخاري في صحيحه: "صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء"[45]، وقول أبي العالية هذا، هو الذي انتصر له ابن حجر في الفتح معقبًا على القول الذي جعل الصلاة بمعنى الرحمة مستدلًّا بالتأسيس في الآية المذكورة[46] .

---

[42] منصور بن محمد بن عبد الجبار أبو المظفر التميمي، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الرياض: دار الوطن، ط1، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج1، ص157.

[43] أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ج2، ص23.

[44] المصدر نفسه.

[45] المصدر نفسه، ج11، ص155.

[46] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩م)، ج11، ص156.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

المثال الثالث: التفريق بين الشهاب والقبس.

وذلك في تفسير قول الله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**﴾ [النمل:7]: هذه الآية قرئت على وجهين، فقد قرأها "عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ ﴿**بِشِهَابٍ قَبَسٍ**﴾ [النمل:7] بِتَنْوِينِ شِهَابٍ، وَالْبَاقُونَ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ عَلَى الْإِضَافَةِ"[47]، والذين قرؤوا بالتنوين تخرج قراءتهم على أن قبس بدل من شهاب، أو هو صفة له[48]، فإن قيل أن ﴿**قَبَسٍ**﴾ [النمل:7] صفة لشهاب كان القبس غير الشهاب، لأن الصفة لا تكون عين الموصوف، وإن قيل أن ﴿**قَبَسٍ**﴾ [النمل:7] بدل من شهاب، يجوز اعتبارهما شيئًا واحدًا أو شيئا قريبًا من واحد، "والشهاب والقبس على هذا متقاربان من جهة المعنى"[49]، وأما الذين قرؤوا بالإضافة فوجه قراءتهم هو أن الشهاب غير القبس، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه[50]، وهذه الخلاصة قريبة مما قاله الطبري: "والصواب من القول

[47] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (دمشق: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م)، ج19، ص427.

[48] أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص210.

[49] نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي ابن أبي مريم، **الموضح في القراءات الثمان وعللها**، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ط1، 1414هـ/1993م)، ج2، ص950.

[50] أبو جعفر الطبري، **جامع البيان**، ج19، ص427.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

في ذلك: أن الشهاب إذا أريد به أنه غير القبس، فالقراءة فيه بالإضافة، ... وإذا أريد بالشهاب أنه هو القبس، أو أنه نعت له، فالصواب في الشهاب التنوين"[51].

فظاهر قراءة التنوين أن الشهاب والقبس مترادفتان، وظاهر القراءة بالإضافة يدل على مذهب التفريق، وأما ترجمان القرآن ابن عباس، فالذي يتبين من كلامه أنه في صف المفرقين، وذلك في إجابته على سؤال نافع بن الأزرق حين سأله: "أخبِرني عن قوله: ﴿**بِشِهَابٍ قَبَسٍ**﴾ [النمل:7]. قال: شُعْلَة مِن نار يقتبسون منه"[52]، فجعل الشهابَ شعلة من نار، والقبسَ ما يقتبس منه، فهو ممن جعل القبس غير الشهاب، وهذا تفريق آخر من تفريقات هذا الصحابي الجليل.

المثال الرابع: الفرق بين التحية والسلام.

وذلك في قول الله تعالى ﴿**تَحِيَّة وَسَلَمًا**﴾ [الفرقان:102]: والظاهر من السياق أنهما مفترقان لا متحدان، وإن ظهر من كلام بعضهم ما يشير إلى القول بالتسوية بينهما، يقول مقاتل: "﴿**تَحِيَّة وَسَلَمًا**﴾ [الفرقان:102] يعني: السلام ﴿**وَسَلَمًا**﴾ [الفرقان:77] يقول: سلم الله لهم أمرهم وتجاوز عنهم"[53]، فما يظهر من كلام مقاتل من أنه جعل الأمرين واحدًا ليس كذلك، وإنما الذي يريده مقاتل أن تحية أهل الجنة

---

[51] المصدر نفسه.

[52] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **الدر المنثور**، (بيروت: دار الفكر)، ج6، ص341.

[53] علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي الواحدي أبو الحسن، **التفسير البسيط**، (السعودية: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، ١٤٣٠هـ)، ج16، ص618.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

هي السلام في الجنة، وأن معنى كلمة السلام في الآية هو السلامة، وقريب من هذا ما جاء عن يحيى بن سلّام في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿**تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا**﴾ [الفرقان:٧٥-٧٦]، قال -رحمه الله تعالى-" :التحية: السلام، والسلام: الخير الكثير"[54]، وقبل هؤلاء فقد وردنا التفريق بين التحية والسلام عن الصحابي الجليل ابن عباس: قال: "يريد: يحيي بعضهم بعضا بالسلام"[55] وزاد الكلبي عنه: "وتحييهم الملائكة بالسلام ويرسل إليهم ربهم بالسلام"[56]، وقال الكلبي: "يحيي بعضهم بعضًا بالسلام، ويرسل إليهم الرب بالسلام"[57].

المثال الخامس: التفريق بين الربانيين والأحبار.

وذلك في تفسير قول الله تعالى ﴿**إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ**﴾ [المائدة:٤٤]: كلمة الربانيين والأحبار قريبتان في المعنى بعيدتان في الاشتقاق، ولذلك تضاربت أقوال العلماء في تفسير هاتين المفردتين كثيرًا، فمنهم من قال بأن معناهما واحد، بل نسب ابن الجوزي القول بعدم التفريق بينهما إلى

[54] يحي بن سلام بن أبي ثعلبة ابن سلام التيمي، **تفسير يحي بن سلام**، تقديم وتحقيق، الدكتورة هند شلبي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1425هـ/2004م)، ج1، ص493.

[55] الواحدي، التفسير البسيط، ج16، ص618.

[56] المصدر نفسه.

[57] الحسين بن مسعود البغوي محيي السنة أبو محمد، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، (مصر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ/1997م)، ج4، ص129.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

الجمهور، قال: "وهل بين الربانيين والأحبار فرق أم لا؟ فيه قولان. أحدهما: لا فرق، والكل علماء، هذا قول الأكثرين"[58]، ونص على عدم التفريق ابن قتيبة في غريب القرآن، قال: "﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾ [المائدة:٤٤] العلماء وكذلك الأحبار واحدهم حَبْر وحِبْر"[59]، والظاهر أن التسوية بينهما هو الذي يشير إليه تعميم يحي بن عقيل في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ [المائدة:٦٣]، قال: "الفقهاء العلماء"[60].

وإن كان في الناس من سلك مسلك التسوية بين هاتين المفردتين، فإن كلام السلف مليء بالتفريق بينهما، فها هو مجاهد بن جبر قال: "الربّانيون: العلماء الفقهاء، وهم فوق الأحبار"[61] وعن قتادة بن دِعامة قال: "الربّانيون: العُبّادُ. والأحبار: العلماء"[62]، وعن قتادة أيضًا تفريق آخر في هذه الآية قال فيه: "أمّا الربّانيُّون ففقهاء اليهود، وأما الأحبار فعلماؤهم"[63] ،وعن زيد بن أسلم قال: "والربانيون: الولاة.

---

[58] عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي جمال الدين أبو الفرج، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، ١٤٢٢هـ)، ج1، ص552.

[59] عبد الله بن مسلم بن قتيبة ابن قتيبة، أبو محمد الدينوري، **غريب القرآن**، تحقيق: أحمد صقر، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص143.

[60] الطبري، جامع البيان، ج6، ص542.

[61] المصدر نفسه.

[62] عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، ١٤١٩هـ)، ج6، ص1787.

[63] السيوطي، الدر المنثور، ج3، ص86.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

والأحبار: الفقهاء"[64]، وقد فسر ابنه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم هذه الآية بتفسير أبيه، قال: "الربّانيون: الولاة. والأحبار: العلماء"[65]، وفي اتفاق الأب والابن على هذا التفريق إشارة لطيفة إلى أن اهتمام السلف بالتفريق كان قد بلغ مبلغًا كبيرًا حتى صارت الآباء يورثون هذا لأولادهم، وقد نقل ابن عطية عن الحسن أنّه قال: "الرباني: عالم الإنجيل، والحبر: عالم التوراة"[66]، ولم يغفل مقاتل بن سليمان عن التفريق بينهما في تفسيره أيضًا حيث قال: "يعني بالربانيين: المتعبدين، والأحبار يعني: القراء الفقهاء، أصحاب القربان من ولد هارون، وكانوا رءوس اليهود"[67].

المثال السادس: التفريق بين الشح والبخل.

وهو في تفسير قول الله تعالى ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ**﴾ [الحشر:٩]: فكلمة الشح في أصل كلام العرب مترادفة البخل وأختها، يقول الطبري –رحمه الله تعالى–: "والشحّ في كلام العرب: البخل، ومنع الفضل من المال"[68]، ولذلك فإن من العلماء من جعلوهما شيئا واحدًا، قال

[64] عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي أبو محمد، **تفسير القرآن من الجامع لابن وهب**، تحقيق: ميكلوش موراني، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، ٢٠٠٣م)، ج2، ص164.

[65] الطبري، **جامع البيان**، ج6، 543.

[66] ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج2، 214.

[67] مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل**، ج1، ص490.

[68] الطبري، **جامع البيان**، ج23، 285.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

السمعاني: ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾ [النساء:١٢٨] "والشح: البخل، وقيل: هو أقبح البخل"[69]، ولكن ذكر الماوردي أن في معنى الشح والبخل قولين للعلماء، فمنهم من فرق بينهما ومنهم سوى بينهما[70]، لكن الظاهر من المأثورات، حرص الأوائل على التفريق بين هاتين المفردتين رغم ما بينهما من ترادف في ظاهر المعنى، بل كان منهم من نفى التسوية بينهما صريحًا، فقد قال سفيان بن عيينة في معنى الشح: "هو الظلم، وليس هو البخل"[71].

ومذهب التفريق حاضر حضورًا ملاحظًا في كلام السلف، ومن ذلك ما قاله عبدالله بن عباس: "ليس الشح أن يمنع الإنسان ماله، إنما الشح أن تطمح"[72]، فهذا نفي ظاهر منه أن يكون الشح بمعنى البخل، وقد جاء التفريق مفصلًا عن عبدالله بن مسعود: "أنّ رجلًا قال له: إني أخاف أنْ أكون قد هَلكتُ. قال: وما ذاك؟ قال: إني سمعتُ الله يقول: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾

---

[69] منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني أبو المظفر التميمي، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (الرياض: دار الوطن، ط1، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج1، ص486.

[70] المصدر نفسه.

[71] مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي أبو محمد، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (الإمارات: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة (الشارقة، ط1، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ج12، ص7515.

[72] المصدر نفسه.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

[الحشر:٩]، وأنا رجل شحيح، لا يَكاد يَخرج مِنِّي شيء. فقال له ابن مسعود: ليس ذاك بالشُّح، ولكنه البُخل، ولا خير في البُخل، وإنّ الشُّح الذي ذكره الله في القرآن: أن تأكل مال أخيك ظلمًا"[73].

وكان من الصحابة من يعلمون الناس التفريق بين الكلمات في صورة السؤال –وهو من أساليب التعليم البديعة– ليكرسوا عندهم مفهوم التفريق وضرورته، فيجتهد الناس في التفريق، ومن ذلك ما جاء عن عبد الله بن هبيرة "أن عبد الله بن عمرو قال: أيهما أشد: البخل أو الشح؟ فاختلفوا، فقال عبد الله بن عمرو: "الشُّح أشدُّ مِن البُخل؛ لأنّ الشحيح يَشِحّ على ما في يديه، فيَحبِسه، ويَشِحّ على ما في أيدي الناس حتى يأخذه، وإنّ البخيل إنما يَبخل بما في يديه"[74].

ثم إن التفريق بين هاتين الكلمتين قد جاء عن عبد الله بن عمر –رضي الله عنه– أيضًا عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ**﴾ [التغابن:١٦] قال: "ليس الشُّح أن يمنع الرجلُ مالَه، ولكنه البخل، وإنه لَشرّ، إنما الشّح أن تَطمَحَ عينُ الرجل إلى ما ليس له"[75]، وبهذا يعلم أن عبادلة أربعة من الصحابة قد اتفقوا على التفريق بين الشح والبخل، وذلك له دلالته على قوة مُدْرَكِ مذهب التفريق، فإن عبدالله بن مسعود هو من كبار الصحابة سبقًا وسنًّا وعلمًا وفضلًا، وعبدالله بن عمرو هو من هو حرصًا

[73] الطبري، **جامع البيان**، ج23، 285.

[74] السيوطي، **الدر المنثور**، ج8، ص108.

[75] الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج9، ص330.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

على الأثر، وعبدالله بن عمر هو من هو حرصًا على الاقتداء بالنبي ﷺ، وعبدالله بن عباس هو ذلك الذي دعا له النبي ﷺ بأن يعلمه التأويل.

وظل التفريق بين هاتين المفردتين مذهبًا انتهجه التابعون من بعد الصحابة، فقد جاء التفريق بين الشح والبخل عن طاووس بن كيسان حيث قال: "البُخل: أن يَبخل الإنسان بما في يديه. والشُّح: أن يَشِحّ على ما في أيدي الناس"[76]، وإنه لمن الظاهر مما سبق أن التفريق بين الشح والبخل شغل الصدر الأول كثيرًا، وأن التفريق بينهما مذهب الجيل الأول والرعيل الأمثل.

المثال السابع: التفريق بين القضاء والانصراف.

التفريق بين كلمتي القضاء والانصراف مما حكاه التابعي الجليل أبو العالية عن ترجمان القرآن ابن عباس –رضي الله عنه– قال: "كنت أطوف مع ابن عباس بالبيت فكان يأخذ بيدي، فيعلمني لحن الكلام، فقال: يا أبا العالية: لا تقل انصرفتم من الصلاة، ولكن قل ﴿**قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ**﴾ [النساء:١٠٣] فإن الله تعالى يقول: ﴿**ٱنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم**﴾ [التوبة:١٢٧]"[77]، وهذا يدل على أن حرص الصحابة على التفريق كان قد بلغ إلى درجة أنهم لم يكونوا يسمحون بكلام يخالف مقتضى الفروق اللغوية، فضلًا عن

[76] عبد الله عثمان أحمد، **طاووس بن كيسان اليماني مروياته وآراؤه في التفسير من كتب التفسير بالمأثور وكتب السنة المشتهرة جمعًا ودراسة**، تحقيق: محمد حسن بن أحمد الغماري، (مكة: جامعة أم القرى، د.ط، 1412هـ/1991م)، ص402.

[77] محمد بن عبد الله الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، (القاهرة: دار الحرمين للطباعة، ط1، 1417هـ/1997م)، ج2، ص368، رقم3295.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

التفريق بين الكلمات القرآنية حين النظر في البيان القرآني، فإن ابن عباس إنما رد أبا العالية إلى الصواب في كلام هو نطق به لا في فهم نص قرآني أخطأ فيه، وفيه الدليل أيضًا على أنهم كانوا يستفيدون من اللغة القرآنية في إصلاح المنطق.

المثال الثامن: التفريق بين مكة وبكة.

هاتان الكلمتان هما اسمان أطلقا على أم القرى، ولما كان بكة ومكة اسمين على مسمى واحد، وجد من المفسرين من قال بأنهما واحد: ومن ذلك ما جاء عن الضحاك في قوله: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ**﴾ [آل عمران:٩٦] قال: "هي مكة"[78]، والظاهر أن الضحاك لا يقصد هنا تحقيق المعنى، وإنما يريد تعيين المسمى، وهذا مذهب تفسيري سائر بين السلف.

لكن القرآن إنما اصطفى كلًّا من هذين الاسمين لسياقات مختلفة، والقرآن لا يختار كلمة دون أخرى لموضع دون آخر إلا لسبب، ، ولذلك فإن التفريق بينهما كان مما شغل الصحابة، ومقدم هؤلاء في التفريق والتفسير عمومًا هو الصحابي الجليل عبدالله بن عباس فيما جاء عنه من طريق سعيد بن جبير قال: "مكة من الفج إلى التنعيم، وبكة من البيت إلى البطحاء"[79]، وقد جاء التفريق بينهما عن عبد الله بن الزبير أيضًا

[78] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج5، ص123.

[79] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج2، ص77.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

من طريق سفيان قال: "إنما سميت بكة موضع البيت، ومكة ما حوله"[80]، وكذلك ورد التفريق بينهما عن عكرمة مولى ابن عباس من طريق جعفر بن بُرقان قال: "البيت وما حوله بكة، وما وراء ذلك مكة"[81] .

المثال التاسع: التفريق بين الشرعة والمنهاج.

وذلك في تفسير قول الله تعالى: ﴿**شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ**﴾ [المائدة:٤٨] فهما كلمتان قريبتا المعنى، ولذلك فقد وجد في الناس من قال بالتسوية بينهما، كما أنه وجد من فرق بينهما، وممن نبه على وجود هذين المذهبين الإمام الزجاج في معاني القرآن حيث قال: "قال بعضهم: الشرعة الدين والمنهاج الطريق، وقيل: الشرعة والمنهاج جميعا الطريق، والطريق ههنا الدين"[82].

وأما التفاسير المأثورة فقد فرق الكثيرون بينهما، ومنهم الصحابي الجليل عبدالله بن عباس كما في مسائل ابن الأزرق: "أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿**شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ**﴾ [المائدة:٤٨]. قال: الشرعة: الدين؛ والمنهاج: الطريق. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول: لقد نطق المأمون بالصدق والهدى *** وبين للإسلام دِينا

[80] المصدر نفسه، ج2، ص78.

[81] المصدر نفسه.

[82] إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1408هـ/1988م)، ج2، ص184.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

ومَنْهجا"[83]، وفي رواية أخرى عنه أيضًا أنه قال: "سبيلًا، وسُنَّةً"[84]، وقد جاء عن قتادة بن دِعامة وإسماعيل السدي نحو الذي جاء عن ابن عباس في هذه الرواية[85]، ثم إن مجاهد بن جبر فسر كل منهما على حدة نحو تفسير ابن عباس وقتادة مجليًّا أن العطف من باب اللف والنشر المرتب، قال مجاهد بن جبر قال: "الشرعة: السنة. ﴿**وَمِنۡهَاجٗا**﴾ [المائدة:٤٨] قال: السبيل"[86]، وقال مقاتل بن سليمان: "﴿**شِرۡعَةً**﴾ [المائدة:٤٨] يعني: سنة. ﴿**وَمِنۡهَاجٗا**﴾ [المائدة:٤٨] يعني: طريقًا وسبيلًا"[87].

والمثال العاشر: التفريق بين الكفل والنصيب.

في تفسير قول الله تعالى: ﴿**مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ**﴾ [النساء:٨٥]، فالنصيب والكفل من الكلمات التي قيل فيها بأنهما بمعنى

[83] السيوطي، الدر المنثور، ج3، ص96.

[84] المصدر نفسه.

[85] مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل**، ج1، ص482.

[86] مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي أبو الحجاج، **تفسير مجاهد**، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط1، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص310.

[87] مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل**، ج1، ص482.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

واحد، فقد جاء عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: "الكِفْلُ والنَّصيب واحد. وقرأ: ﴿**يؤتكم كفلين من رحمته**﴾ [الحديد:٨]"[88].

وإن كان ابن زيد قد انتهج مذهب التسوية بينهما، فقد جاء عن التابعي الجليل قتادة بن دِعامة ما يدل على التفريق: "﴿**مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ**﴾ [النساء:٨٥] قال: حظٌّ منها، ﴿**وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ**﴾ [النساء:٨٥] قال: والكفل هو الإثم"[89]، كما أن التفريق هو المذهب الذي انتهجه مقاتل بن سليمان، قال عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿**يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ**﴾ [النساء:٨٥] "يعني: حظًّا من الأجر من أجل شفاعته"[90]، وفسر كلمة الكفل بغير المعنى الذي فسر به كلمة النصيب، قال –رحمه الله تعالى– عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿**يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ**﴾: "يعني: إثمًا من شفاعته"[91].

[88] الطبري، **جامع البيان**، ج8، ص583.

[89] المصدر نفسه، ج8، ص582.

[90] مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل**، ج1، ص394.

[91] المصدر نفسه.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

الخاتمة:

فالشبهة التي يثيرها بعض الناس في صحة منهج التفريق اللغوي سبيلًا لتفسير الكلمة القرآنية، لا تنهض حجة في مقام العلم الرصين، فإن أدلة القرآن، والسنة، وفعل الصحابة، والتابعين، وأتباعهم دوال على أن التفريق اللغوي من أهم مهمات المفسر والباحث في البيان القرآني، فهذه الشبهة لا قوام لها في وجه هذه الأمثلة الدالة على أن التفريق سنة محكمة متبعَة عند كثير من أساطين العلماء من مفسري الصحابة والتابعين.

وأرى أنه لم يبق لتلك الشبهة بعد هذه الأدلة إلا أن تستحيي وتبعد لتفسح الطريق أمام الباحثين، بل وتستحثهم أن يتبعوا هذا السَّنَنَ الواضح متتبعين لمنهج التفريق اللغوي لأنه طريق يهدي إلى حق وتحقيق في بيان أثر الفروق اللغوية ومن ثم تحقيق معاني الكلمات القرآنية والغوص في أعماق البلاغة القرآنية؛ وإن من أهم مهمات الباحث القرآني أن يحقق الكلمة القرآنية من جميع جوانبها، وتحقيق معنى هذه الكلمة هي اللبنة الأولى والأساس الأهم لفهم معاني القرآن، ويمكن أن يستخلص عدد من النتائج وتقدم توصيات في هذا المقام وفق الذي وصل إليه البحث.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

النتائج:

1. إن الاعتماد على الفروق اللغوية والاعتداد بها مما وجهنا إليه القرآن، والسنة، وهو كذلك مما اعتمده الصدر الأول بين المناهج التي ارتضوها لتفسير القرآن.
2. كان النبي ﷺ يحث الصحابة على مجانبة الألفاظ والأسماء القبيحة، وكان يوجه إلى الاعتياض عنها بما لا قبح فيه، كما أنه كان يفرق للصحابة بين الكلمات.
3. التفريق اللغوي بين الكلمات القرآنية المترادفة ظاهرة كبرى من ظواهر المناهج التفسيرية في التفسيرات المأثورة.
4. كانت عناية الصحابة بمنهج التفريق اللغوي في التفسير حاضرةً ولها شأن كبير، ولذلك وجد في بعض التفريقات المأثورة اتفاق عدد من الصحابة على التفريق اللغوي، ومن ذلك اتفاق أربعة من أحبار الصحابة على التفريق بين الشح والبخل، وهم عبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمرو، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس –رضي الله عنهم أجمعين–.
5. إن الصحابة كانوا يستفيدون من التفريقات اللغوية خلال النصوص القرآنية في إصلاح المنطق، فكانت اللغة القرآنية لها أثر في حديثهم، وكانت عاملًا مهمًا في رفع المستوى اللغوي العام.
6. التفريق اللغوي قد شغل الصدر الأول كثيرًا إلى درجة أنه كان من العلوم التي يورثها الآباء للأبناء كما ظهر من التفريق الذي اتفق عليه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وأبوه.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

7. عناية ترجمان القرآن عبدالله ابن عباس–رضي الله عنهما– حاضرة وظاهرة في كثير من التفريقات المأثورة، وهو الذي دعا له النبي ﷺ بأن يعلمه التأويل، وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على أن منهج التفريق اللغوي من المناهج التفسيرية التي وفق الله ابن عباس إليه.

التوصيات:

1. يوصي البحث بالعكوف على معالم التفريق في الأحاديث النبوية، وما يتعلق منها بالتفسير على وجه الخصوص،
2. كما أن البحث يوصي بدراسة معالم التفريق في المأثورات عمومًا، فإنها تشهد بأن هذا المسلك مألوف بين علماء التفسير المتقدمين، وبأن تفريقات المتأخرين ليست إلا امتدادًا طبيعيًا لما تعلموه من المناهج المأثورة في التفسير.
3. وكذلك يوصى بالبحث والتنقيب عن مزيد من مناهج أعيان المفسرين الأوائل مثل عبدالله بن عباس، وخصوصًا من جهة عنايتهم بمنهج التفريق اللغوي وأن لا يكتفوا بما قيل من قبل في البحوث، إذ إن الثروة العلمية التي ورثها الباحثون من الآثار مضافةً إلى الأدوات البحثية التي توفرت في هذا الزمان تكلف الباحث مسؤولية علمية وتبعة دينية.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

4. ويوصى بأن تعامل الجامعات والهيئات البحثية بالفروق اللغوية كعلم مستقل يجب أن يتبوأ مكانه الأليق مع روافده من علوم اللغة لبيان معالم الكلمة القرآنية وما تكنها من معجزات بيانية إذ التفريق اللغوي هدف قرآني وبه نزل التوجيه الرباني.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

المصادر والمراجع:

ابن أبي جمرة، عبد الله بن سعد بن أحمد أبو محمد. (1422هـ/2001م). **مختصر صحيح البخاري**. (ط1). إسماعيل جمال الحريري – سامي بن أنور خليل جاهين (تحقيق). جدة: دار المنهاج.

ابن أبي شيبة، أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي. (1409هـ). **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**. (ط1). كمال يوسف الحوت (تحقيق). الرياض: مكتبة الرشد.

ابن أبي مريم، أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي. (1414هـ/1993م). **الموضح في القراءات الثمان وعللها**. (ط1). عمر حمدان الكبيسي (تحقيق). جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (1422هـ). **زاد المسير**. (ط1). عبد الرزاق المهدي (تحقيق). بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (1379هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. (ط1). عبد العزيز بن عبد الله بن باز – محمد فؤاد عبد الباقي – محب الدين الخطيب (تحقيق). بيروت: دار المعرفة.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

ابن سلام، يحي بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني. (1425هـ/2004م). **تفسير يحي بن سلام**. (ط1). الدكتورة هند شلبي (تقديم وتحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عباس. (1412هـ/1992). **تنوير المقباس**. (ط١). بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. (1404هـ/1984م). **التحرير والتنوير**. (د. ط). تونس: الدار التونسية.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. (1420هـ/1999م). **تفسير القرآن العظيم**. (ط2). سامي بن محمد سلامة (تحقيق). بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. (1399هـ/1979م). **معجم مقاييس اللغة**. عبد السلام محمد هارون (تحقيق). بيروت: دار الفكر.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م). **غريب القرآن**. (د.ط). أحمد صقر (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين. (د.ت). **لسان العرب**. (ط1). بيروت: دار صادر.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

ابن وهب، عبد الله بن مسلم المصري القرشي أبو محمد. (٢٠٠٣م). **تفسير القرآن من الجامع لابن وهب**. (ط1). ميكلوش موراني (تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. (1436هـ/2015م). **البحر المحيط في التفسير**. (ط1). د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (تحقيق). القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني. (2009م). **سنن أبي داوود**. (ط1). شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي (تحقيق). بيروت: دار الرسالة العالمية.

أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي. (١٤١٨هـ/١٩٩٧م). **تفسير القرآن**. (ط1). ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم (تحقيق). الرياض: دار الوطن.

أبو الليث، محمد الخير آبادي. (1429هـ). **معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه**. (ط1). بيروت: دار النفائس.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق. (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**. أبو محمد بن عاشور (تحقيق). الأستاذ نظير الساعدي (مراجعة وتدقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). **صحيح البخاري**. (ط5). د. مصطفى ديب البغا (تحقيق). دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. (1404هـ/1984م). **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. (د.ط) القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

الحاكم أبو عبد الله النيسابوري. (1417هـ/1997م). **المستدرك على الصحيحين**. (ط1). القاهرة: دار الحرمين للطباعة.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق. (1408هـ/1988م). **معاني القرآن وإعرابه**. (ط1). عبد الجليل عبده شلبي. (تحقيق). بيروت: عالم الكتب.

الضحاك بن مزاحم. (1419هـ/1999م). **تفسير الضحاك**. (ط1). محمد شكري أحمد الزاويتي (جمع ودارسة وتحقيق). القاهرة: ط دار السلام للنشر والتوزيع.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر. (1420هـ/2000م). **جامع البيان في تأويل القرآن**. (ط1). أحمد محمد شاكر (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الأزدي. (1415هـ/1494م). **شرح مشكل الآثار** (ط1). شعيب الأرنؤوط (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

عبد الله عثمان أحمد. (1412هـ/1991م). **طاووس بن كيسان اليماني مروياته وآراؤه في التفسير من كتب التفسير بالمأثور وكتب السنة المشتهرة جمعًا ودراسة** (د.ط). محمد حسن بن أحمد الغماري (تحقيق). مكة: جامعة أم القرى.

الغزي، الشيخ الدكتور محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث. (١٤١٦هـ/١٩٩٦م). **الوجيز في إيضاح قواعد الفقة الكلية** (ط4). بيروت: مؤسسة الرسالة العالمية.

فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (١٤٢٠هـ). **مفاتيح الغيب**. (ط٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين. (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). **الجامع لأحكام القرآن**. (ط٢). أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (تحقيق). القاهرة: دار الكتب المصرية.

محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم بن حبان التميمي. (1988م). **صحيح ابن حبان**. (ط1). شعيب الأرنؤوط (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود. (1417هـ/1997م). **معالم التنزيل في تفسير القرآن**. (ج4). محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش (تحقيق). مصر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي أبو الحجاج. (١٤١٠هـ/١٩٨٩م). تفسير مجاهد. (ط1). الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل (تحقيق). مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة.

المروزى، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي. (1418هـ/1997م). **تفسير السمعاني**. (ط1). ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم (تحقيق). الرياض: دار الوطن.

مساعد بن سليمان الطيار – نوح بن يحيى الشهري. (١٤٣٩هـ/٢٠١٧م). **موسوعة التفسير المأثور**. (ط1). بيروت: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي– دار ابن حزم.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م). **صحيح مسلم**. (د.ط). محمد فؤاد عبد الباقي (تحقيق). القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

مقاتل بن سليمان. (1424هـ/2003م). **تفسير مقاتل**. (ط١). أحمد فريد (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي أبو محمد. (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م). **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**. (ط1). مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة،

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي (تحقيق). الإمارات: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة.

الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي أبو الحسن. (١٤٣٠هـ). **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**. (ط1). السعودية: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.